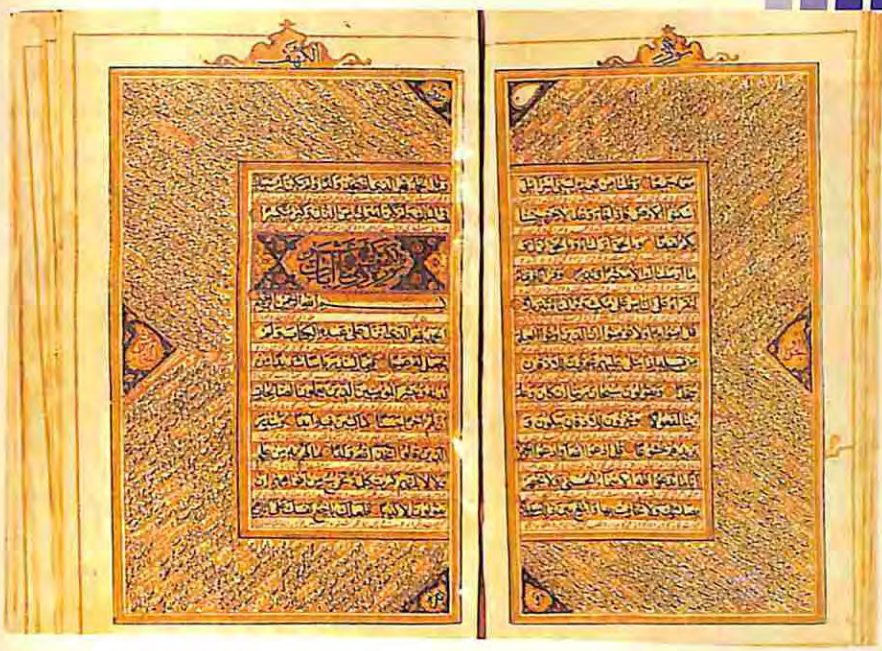

د . محمد عبدالله العبيدي - اليمن

دلالات الحذف في القصص القرآني

ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية الشائعة، إذ يعمد المتكلم في كثير من الأحيان إلى حذف بعض الألفاظ ليحقق غرضاً معيناً في نفسه يؤدي إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال، لكن نجاح عملية التواصل يقتضي من المخاطب معرفة المحذوف، ليتسنى له فهم الرسالة اللغوية.

ومن هنا يعتمد المتلقي على قرائن السياق اللغوي والحالي في تقدير المحذوف، وملء الفراغ في العبارة، مما يكسب النصّ الحركة والتفاعل، ويقحم المتلقي في خضمّ عملية إنشاء الخطاب وتحليله. «وفي طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال، وأصل بلاغتها في هذه الوجازة التي تعتمد على ذكاء القارئ والسامع، وتعوّل على إثارة حسه وبعث خياله وتنشيط نفسه حتى يفهم بالقرينة، ويدرك باللمحة، ويفطن إلى معاني الألفاظ التي طواها التعبير»[1].

وقد تنبه عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية الحذف، وما يحققه من أغراض بلاغية، فقال: «هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترى تركَ الذكر أفصح من الذكر، والصمتَ عن الإفادة، أزيدَ للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبن»[2].

ولاشك في أن الحذف لا يرقى إلى هذه المرتبة من التأثير والبلاغة إلا حين يطابق سياق الموقف، فضلاً عن وضوح المعنى المراد من خلال الدلائل السياقية، فإذا غابت هذه الدلائل اختل المعنى وذهب الجمال عن العبارة، وقد أشار سيبويه إلى أهميّة القرائن السياقية في تسويغ الحذف، وذلك في «باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل»[3].

وأشار ابن جني إلى ضرورة وجود أدلّة سياقية على المحذوف، إذ قال: «وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه»[٤].

وناقش ابن هشام الأنصاري موضوع الحذف، وحدّد له ثمانية شروط، أهمها وجود دليلٍ حالي أو مقالي[٥].

وقال الزركشي: «الحذف إسقاط جزء من الكلام أو كلّه لدليل»[٦]، فلا بدّ أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف، إمّا من لفظه أو من سياقه، حتى لا يكون اللفظ مخلاً بالفهم[٧].

وإذا تأمّلنا القرآن الكريم وجدناه يوظف أسلوب الحذف توظيفًا بديعًا، والسياق القرآني هو الذي يقتضي الحذف ويدلّ عليه، قال الزركشي: «واعلم أن دلالة السياق قاطعة بهذه المحذوفات»[٨].

◁◁ أنواع الحذف:

يدور الحديث في الحذف على محورين رئيسين، سنوجز الكلام فيهما على النحو الآتي:

أولاً: حذف المفرد:

ونعني به حذف جزء من عناصر الجملة، وهو أنواع أهمها:

١. حذف الحرف:

ومن ذلك حذف حرف النفي، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ...﴿٨٥﴾﴾ (يوسف)، أي: لا تفتأ تذكر يوسف حتى تفنى، والحَرَض ما لا يُعتدُّ به، وقد اختار سبحانه أغرب ألفاظ القسَم (تالله) فإن (والله) و (بالله) أكثر استعمالاً من (تالله)، واختار أغرب ألفاظ أخوات كان(تفتأ)، ثم أتى بأغرب ألفاظ الهلاك، وهي لفظة الحَرَض[٩].

وهذا السياق المشحون بالألفاظ الغريبة التي تُشيع الوحشة والغرابة يتناسب مع مقصود إخوة يوسف الذين طلبوا من أبيهم أن ينسى ولدَه، وهو أمرٌ في غاية الغرابة، و مخالف للمألوف، وكذلك حذف حرف النفي على خلاف الأصل، ويتناسب مع سياق الحال الغريب، ويرمز إلى رغبتهم في نسيان يوسف وحذفه من قلب أبيهم الذي كرههم وضاق بهم ذرعًا بسبب تذكّره يوسف[١٠]، فالحذف لم يأت اعتباطاً وإنما حقّق غرضاً سياقيًا، والمتلقي لا يجد أيَّ عناء في تقدير المحذوف، فالسياق يدل عليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ...﴿٢٩﴾﴾ (المائدة) "أي: لا تبوء، وبهذا يزول الإشكال من الآية"[t]، فسياق الحال يدل على أن المتكلم (هابيل) يحبُّ الخير لأخيه، ولا يتصور أن يتمنى له ارتكاب الإثم، فلا بدَّ من تقدير (لا) محذوفة.

وقد تحذف همزة الاستفهام نحو قوله تعالى:﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾﴾ (الشعراء)، فالتقدير أوتلك نعمة، والسياق يؤكد هذا المعنى، فقد جاءت الآية في سياق ردٍّ موسى عليه السلام على قول فرعون:﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ (الشعراء) فأنكر موسى عليه السلام امتنانه عليه وأبطله من أصله وبَيَّن أن حقيقة إنعامه عليه تعبيد بني إسرائيل، لأن تعبيدهم وتعذيبهم وتَهديدهم بذبح أبنائهم هو السبب في وصوله إليه وتربيته عنده، فكيف يمتن عليه باستعباد قومه[١٢]، وهو استفهام إنكاري فيه من التهكم والسخرية ما فيه، وإنما حذف همزة الاستفهام حفظاً للمودّة وتخفيفًا لحدَّة الردِّ، ووفاءً للرعاية التي وجدها في بيت فرعون، والله أعلم.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿... قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾﴾ (الأعراف) وقوله تعالى:﴿...قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾﴾(الشعراء) إذ حذفت الهمزة من آية سورة الأعراف (إِنَّ لَنَا) ولم تحذف من آية سورة الشعراء (أَئِنَّ لَنَا)، وإنما حذفت في سورة الأعراف لدلالة السياق عليها، إذ يتضمن ردَّ فرعون على سؤالهم: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ (الأعراف)، واختصت سورة الأعراف بحذف الهمزة ليناسب سياق السورة المبني على الإيجاز، واختصت سورة الشعراء بذكرها لتناسب مقام التفصيل.

ويحذف حرف النداء في مواطن يقتضيها السياق ويدل عليها، ومن ذلك ما جاء في قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز حين راودته عن نفسه فحاول أن يهرب منها فوجد زوجها لدى الباب، وعرف زوجها حقيقة الأمر بعد أن شهد شاهدٌ من أهلها، وتبيَّنت له براءة يوسف، وثبوت التهمة على المرأة، فقال: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (يوسف) إذ أراد أن يغطي الفضيحة ويحافظ على سمعة أسرته، فقال: "أعرض عن هذا، أي: عن هذا الأمر وعن التحدُّث به، واكتمه فقد ظهر صدقك ونزاهتك، واستغفري أنت يا هذه لذنبك الذي صدر عنك وثبت عليك"[١٣].

وفي ظل هذا الجو المشحون بالحرج والعار على العزيز لجأ إلى استلطاف يوسف، ومخاطبته بأسلوب لَيِّن، فحذف حرف النداء وكأنه يهمس بهذا الخبر في أذن يوسف حذرًا من أن يسمعه أحد، ثم فيه تقريب وملاطفة ليوسف عليه السلام وإيماء خفي بأن الخبر كلَّه يجب أن يُضمر في السرائر، وألا يجري به لسان[١٤]، فضلاً عن قرب يوسف وتفطنه للحديث[١٥].

وقد يحذف حرف الجر إذا دل عليه دليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ...﴿١٥٥﴾﴾ (الأعراف) أي: من قومه، ويدل السياق على أن حذف حرف الجر أفاد أن اختيار موسى عليه السلام كان دقيقاً وعادلاً، ويوحي بأن السبعين يمثلون جميع فئات القوم، وكأنما اختار قومه كلهم.

ويكثر حذف الفاء في القصص القرآني حين يتلوه فعل ماض من مادة القول، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ (مريم) أي: فقالت، وحذف الفاء يتفق مع غرض الخطاب، فالأحداث متسارعة والموقف عصيب والألم شديد والخوف يحيط بها من كل جانب، والسياق اللغوي يعبر عن المقام أحسن تعبير. وعلى الرغم من أن الفاء تفيد التعقيب فإن الموقف صعب والحذف فيه أبلغ من الذكر.

ويغلب حذف الفاء في مشاهد الحوار، نحو قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (الشعراء). وقد أدَّى حذف الفاء إلى تجسيد مشهد الحوار، وتصوير حدة الصراع بين إبراهيم عليه السلام وقومه المكذبين.

٢. حذف الاسم:

يحذف الاسم لتحقيق غرض يقتضيه السياق، وذلك عند وجود القرائن الدالة عليه، وأهم مواضع الحذف ما يأتي:

أ. حذف المبتدأ:

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ (الذاريات) فالمحذوف هو المبتدأ، والتقدير: أنا عجوز عقيم فكيف ألد[١٦]؟ أو الفعل، على تقدير: أتلد عجوز عقيم[١٧]، وقد جاء الحذف ليصور عنصر المفاجأة في القصة، فالسياق في تصوير وقع خبر البشارة بالولد على سارّة، إذ تمتزج الفرحة بالتعجب، ويتصدر سبب التعجب حديثها وهو كونها عجوزاً عقيمًا، فضلاً عن أن

قصص الأنبياء في سورة الذاريات تتسم بالإيجاز ومن بينها قصة إبراهيم، فناسب الحذفُ سياق الإيجاز، ويؤكد هذا عدمُ الحذف في قصة إبراهيم في سورة هود، قال تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ (هود)، فمدار القصة على التفصيل كسائر القصص في هذه السورة، والكلام الذي جاء على لسانها في سورة هود أضعاف ما جاء في سورة الذاريات، وبمعنى آخر نجد حضورها في سياق سورة هود أكثر بكثير من حضورها في سياق سورة الذاريات؛ وفي حذف اللفظ الدال عليها إيماء إلى هذا، وإيحاء بأن غاية السياق هي تصوير مصير المكذبين.

ومن أمثلة حذف المبتدأ قوله تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ (الذاريات:٣٨-٣٩) حذف المبتدأ العائد على موسى عليه السلام، لأن السياق في تصوير إنكار فرعون وتكذيبه لموسى ورغبته في القضاء عليه وإزاحته من الوجود، وفي حذف المبتدأ إيحاء بهذا، إلى جانب ما يحمله حذف اللفظ الدال على موسى من السخرية والتهكم وكأنه لا يستحق الذكر، فضلاً عن أن سياق القصص القرآني في هذه السورة قائم على الإيجاز، كما ذكرنا.

ب. حذف الفاعل:

يحذف الفاعل، ويبنى الفعل للمجهول في بعض السياقات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ... ﴿١٢٩﴾ (الأعراف)، إذ حُذف الفاعل العائد على فرعون وملئه، لدلالة السياق عليه، ولأن المقام يقتضي هذا الحذف، فالخوف من فرعون ما يزال في قلوبهم فلا يستطيعون اتّهامه بإيذائهم، وفي الحذف تبرُّمٌ به وتعبيرٌ عن إنكارهم لفعله، فضلاً عن أن حذفهم إياه من سياق الكلام تعبيرٌ عن رغبتهم في حذفه من الواقع، ويؤكد هذا مقامُ الصراع بين القوة المتمكنة الطاغية والفئة الضعيفة التي لا حول لها ولا قوة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ (الأعراف)، إذ حذف الفاعل في قوله (بِمَا أُرْسِلَ بِهِ) للدلالة على أن الفاعل (الله) قد بلغ الكمال في صفاته، وأن من صفاته المعلومة إرسال الرسل، وفي الحذف إشارة إلى أنه لا يشاركه فيها أحد فيذكر[18].

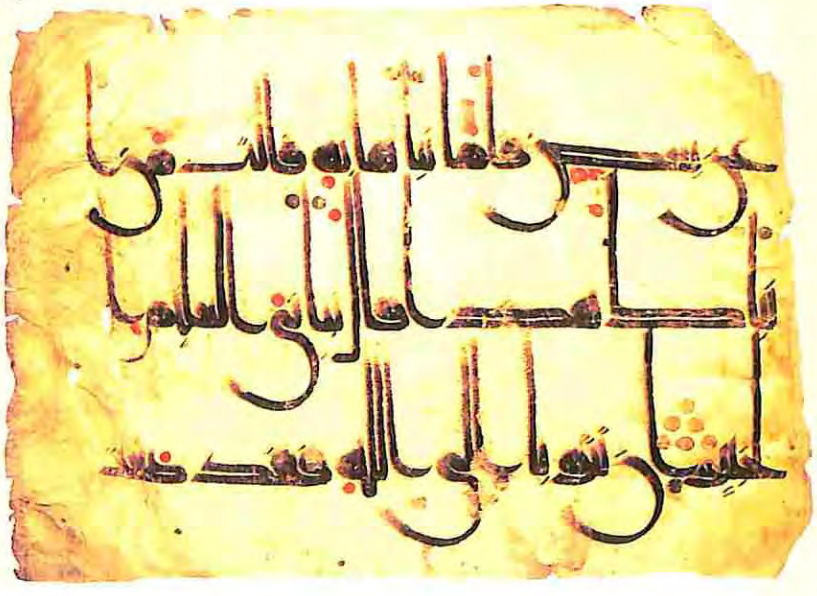

ج. حذف المفعول به:

أشار عبد القاهر إلى أهمية حذف المفعول به، فقال: «واللطائف كأنّها فيه أكثر، ومما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر»[19]. وذهب ابن الزملكاني إلى أن المفعول به «قد يحذف لفظاً ويراد معنى، وتؤذن به قرينة حال أو مقال»[20].

ومن أمثلة حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا

نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ... ﴿٢٤﴾ (القصص) إذ يدل السياق على تقدير المحذوف على النحو الآتي: يسقون أغنامهم، تذودان عنها، لا نسقي غنمنا، فسقى لهما غنمهما. وسياق الحال إنما يقتضي ذكر حصول السقي من الناس وحصول الذود من المرأتين وعدم السقي، وأنه كان من موسى سقي، أما كون المسقي غنمًا أم بقرًا أم إبلًا أم غير ذلك فخارج عن غرض السياق، ويوهم بخلاف المعنى المقصود، فلو قيل (تذودان غنمهما) جاز أن يكون الإنكار واقعاً على الذود من حيث هو ذود غنم، ولو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذّوْد، وقد اكتسبت الآيات جمالاً وروعة بهذا الحذف لما فيه من فائدة جليلة؛ إذ لا يصح الغرض إلا على تركه[٢١].

ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿...قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ...﴿١٤٣﴾ (الأعراف) أي: "أرني نفسك"[٢٢]، وإذا نظرنا في سياق الآيات وجدنا أن المقام يقتضي حذف المفعول به، لأن مقام المخاطَب (الله) عظيمٌ، وعدم التصريح بذكره تعبيرٌ عن جلاله، فضلاً عن أنّ في الحذف إيحاء باستحياء المخاطِب (موسى) من ربه وشعوره بخطورة طلبه وصعوبته، ولذلك «قال في أمل ورجاء وأدب وحياء (رَبِّ أَرِنِي) وأمسَكَ ليفيد قصدَه بدون لفظٍ ينصُّ صراحةً عليه»[٢٣].

ومن ذلك قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿... يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ (هود) إذ حذف المفعول به، والتقدير: (اركب السفينة) لأن سياق الآيات يُبيِّن امتلاء الأرض بالماء وانقطاع السبل، ويدل على أن نوحاً والمؤمنين معه كانوا في السفينة، فلا داعي لذكرها، فضلاً عن أن المقام يتسم بتسارع الأحداث ويطغى عليه تصوير قسوة غضب الله وشدة عقابه، وقد تحركت عاطفة الأبوة في نفس نوح عليه السلام فدعا ابنه في اللحظات الحرجة وهو مُشرف على الهلاك، لعله يتدارك ما فاته فيلحق بركب المؤمنين، فالمقام يقتضي الإيجاز، ولا مجال فيه للإقناع أو الإطناب.

د- حذف الموصوف:

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ (القمر)، أي: "على سفينة ذات ألواح ودسر"[٢٤]، فحذفُ الموصوف(سفينة) يتفق مع سياق قصة نوح وسياق السورة، فالإيجاز سمة غالبة على القصص القرآني في سورة القمر، وهذه الآية في سياق رعاية الله لنوح عليه السلام، إذ أجاب الله دعاءه على قومه المكذبين، فأغرقهم ونجاه بأن حمله على تلك السفينة التي ما كان لها أن تسلم من الغرق لولا رعاية الله وحفظه، قال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ...﴿١٤﴾ (القمر)، وفي حذف الموصوف "إشارة إلى أنّها كانت مركّبة موثّقة بدُسر، وكان انفكاكها في غاية السهولة ولم يقع، فهو بفضل الله"[٢٥].

هـ- حذف الصفة:

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ (الكهف)، "أي: كل سفينة صالحة"[٢٦]، وهذا المحذوف يدل عليه السياق ولا يستقيم المعنى إلا به، إذ دلّ قوله: (فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا) على أن الملك كان لا يأخذ السفينة المعيبة[٢٧] لأن إيقاع العيب على السفينة لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ[٢٨]، ويشير السياق إلى أن هذا العيب قد أدى إلى سلامة السفينة من الغصب.

وذهب أحد الباحثين إلى أن الأَوْلى تقدير صفة لـ(ملك)، «فيكون التقدير(ملك ظالم)، لأنه لو لم يكن كذلك ما أقدم على اغتصاب السفن، وهو مسوِّغ خرق الخضر لها.... ؛ لأن الخضر خرق السفينة لا لكونها صالحة، وإنما لمنع اغتصابها»[٢٩]. ويبدو لي أن تقدير صفة للملك صحيح لكنه ليس أولى من تقدير صفة للسفينة، والسياق يحتمل التقديرين لكن تقدير صفة للسفينة أولى ؛ لأن العناية بالسفينة أكثر وسبب سلامتها هو عيبها، فالملك إنما يأخذ السفينة الصحيحة، ويؤيد هذا أنّها قُرئت (كُلَّ سَفِينَةٍ صَحِيحَةٍ)[٣٠]، وقرئت (كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ)[٣١].

وقد أجاب ابن جرير الطبري على من يقول:ما «أغنَى خرق السفينة التي ركبها عن أهلها إذا كان من أجل خرقها يأخذ السفن كلَّها معيبها وغير معيبها وما كان وجه اعتلاله في خرقها بأنه خرقها لأن وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً، قيل: إن معنى ذلك أنه يأخذ كل سفينة صالحة غصباً، ويدع منها كل معيبة، لا أنه يأخذ صحاحَها وغير صحاحِها، فإن قال: وما الدليل على أن ذلك كذلك؟ قيل: قوله: (فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) فأبان بذلك أنه إنما عابَها لأن المعيبة منها لا يعرض لها، فاكتفى بذلك من أن يقال: وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصباً، على أن ذلك في بعض القراءات كذلك»[٣٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ...﴾ (البقرة ١٢٥) حذفت صفة البيت، والتقدير (البيت الحرام) لدلالة السياق عليها، فقد ذكرتها آيات أخرى وأصبح المخاطبون على علم بها، قال فخر الدين الرازي: "أما البيت فإنه يريد البيت الحرام، واكتفى بذكر البيت مطلقاً لدخول الألف واللام عليه، إذ كانتا تدخلان لتعريف المعهود أو الجنس، وقد علم المخاطبون أنه لم يرد به الجنس فانصرف إلى المعهود عندهم وهو الكعبة"[٣٣].

و. حذف المضاف:

ومنه قوله تعالى: ﴿ ...وأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ...﴾ (البقرة ٩٣)، أي: حب العجل أو عبادة العجل، إذ يدل سياق الحال على أن العجل لا يُشرب، والقلب أيضاً ليس موضعاً للشرب، فلزم تقدير مضاف محذوف له صلة بالقلب وهو (حب) وفائدة جعل حبهم إشرابًا لهم أن فيه إشارة إلى أن حبّهم العجلَ بلغ مبلغ الأمر الذي لا اختيار لهم فيه، فكأن غيرهم أشربَهم إياه[٣٤]، وفي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه إشارة إلى أن حبَّ العجل قد تمكن من قلوبهم، وأن صورته صارت في قلوبهم لا تزول لشدّة شغفهم به[٣٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ...﴾ (يوسف ٨٢) "أي: أهل القرية وأهل العير"[٣٦]، وإنما سوَّغ الحذف دلالةُ السياق على المحذوف، وقد استدل المبرد بهذه الآية على وضوح دلالة القرائن على المحذوف، إذ ذكر أن «مجاز كلام العرب يحذف كثيراً من الكلام إذا كان فيما يبقى دليل على ما يُلقَى، فمن ذلك: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ ...﴾ (يوسف ٨٢)، لما كانت القرية والعير لا يُسألان ولا يجيبان عُلم أن المطلوب غيرهما»[٣٧].

ثانيا: حذف الجملة أو الجمل:

ذكرنا آنفاً أن الجملة العربية قد تتعرض لحذف جزء منها وأن السياق يوحي بالمحذوف ويملأ الفراغات الناتجة عن هذا الحذف، وضربنا لذلك بعض الأمثلة من القصص القرآني، ووجدنا أن هذا الحذف سرٌ من أسرار الإعجاز القرآني بما يضفيه على النص من دلالات تعبيرية تتسق مع السياق اللغوي والحالي، لكن الأمر لا يقتصر على حذف جزء من الجملة، فقد تحذف جملة كاملة أو مجموعة من الجمل ربما تشكل مشهداً أو أكثر من مشاهد القصة القرآنية، غير أن تماسك السياق القرآني ودقة أسلوبه وعظمة إعجازه تجعل أحداث القصة

ومشاهدها تتساوق في ذهن المخاطب (المتلقي)؛ وهذا يجعله قادراً على أن يكمل مواضع الحذف ويملأ فراغات النَّص بطريقة يسيرة؛ وهذا يؤدي إلى تحريك خياله وإشراكه في بناء القصة، وصياغة أحداثها، والعيش مع شخصياتها.

والأمثلة على حذف الجمل كثيرة في القصص القرآني، سأكتفي ببعضها دفعًا للإطالة:

١. حذف جملة:

قال الله تعالى:﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴿٦٠﴾ (البقرة:٦٠) "استغنى بدلالة الظاهر على المتروك منه، وذلك أن معنى الكلام: فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضربه فانفجرت، فترك ذكر الخبر عن ضرب موسى الحجر، إذ كان فيما ذكر دلالة على المراد منه"[٣٨]؛ «لأن الانفجار يترتّب على ضربه الحجر كما يفهم من السياق»[٣٩] ودلالة السياق على المحذوف هنا واضحة إلى الحد الذي لا يتصور معه تقدير غيره. وقد أفاد الحذف تصوير قدرة الله، فكأن الحجر تفجّر بالماء فورَ صدور أمر الله لموسى عليه السلام بالضرب، وفيه - أيضاً - إشارة إلى سرعة تنفيذ موسى عليه السلام أمر الله، فضلاً عما فيه من نفي نسبة المعجزة إلى موسى عليه السلام، والله أعلم.

ومثل هذا يقال في قوله تعالى: ﴿... وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴿١٦٠﴾ (الأعراف)، ففي الآية محذوف "يدلّ عليه السياق، أي فضرب فانبجست"[٤٠].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ (الأعراف) تقدير الكلام: نعم إن لكم لأجرًا وإنكم لمن المقربين، وقد حذف المعطوف عليه لدلالة السياق عليه، إذ نابت عنه (نعم) وقد ذكر في السياق ما هو أهم وأدل على العناية بهم وتعظيمهم، وهو جعلهم من المقربين، والمعنى: "لا أقتصر لكم على الجعل والثواب على غلبة موسى بل أزيدكم أن تكونوا من المقربين فتحوزون إلى الأجر الكرامة والرفعة والجاه والمنزلة. والمثابُ إنما ... يغتبط به إذا حاز إلى ذلك الإكرام، وفي مبادرة فرعون لهم بالوعد والتقريب منه دليل على شدة اضطراره لهم"[٤١].

ومنه حذف جواب الشرط كما في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ (هود) "جواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام .... والتقدير: ماذا يسعكم في تكذيبي، وهو تحذير لهم على فرض احتمال أن يكون صادقاً، أي فالحزم أن تأخذوا بهذا الاحتمال، أو فالحزم أن تنظروا في كنه ما نَهيتكم عنه لتعلموا أنه لصلاحكم"[٤٢].

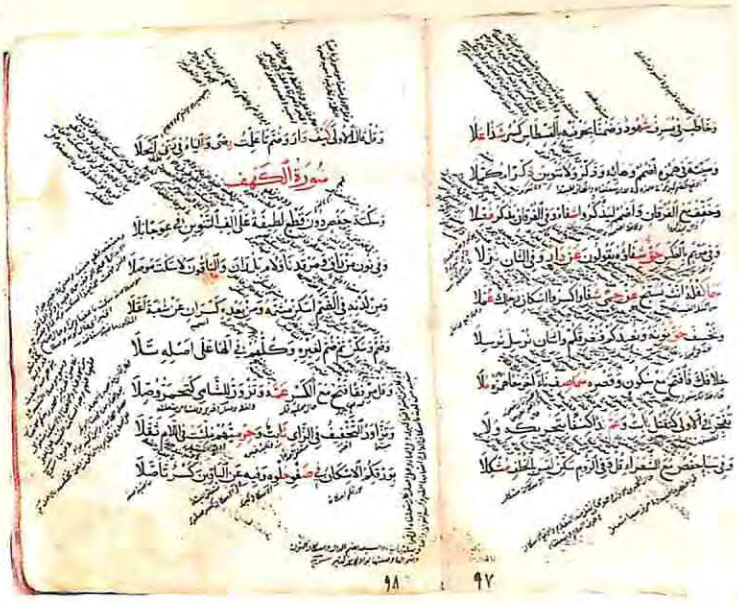

٢. حذف أكثر من جملة:

تقتضي بعض السياقات حذف أكثر من جملة، حين يكون المقام مقام إيجاز أو تصوير لتسارع الأحداث، أو عناية بعناصر معينة في القصة. ويتميز القصص القرآني بهذا النوع من الحذف، ولاسيما حين تتكرر القصة في أكثر من سورة، إذ تُعرض مطولة في موضع وموجزة في موضع آخر على وفق ما يقتضيه السياق وغرض الخطاب، ومن أمثلة هذا الحذف ما يأتي:

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ (يوسف)، في الكلام محذوف دلّ عليه السياق، وقد ترك ذكره استغناء بما ظهر عما ترك[٤٣]، والتقدير: فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه إليه لذلك، فجاء فقال له: يا يوسف، وإنما قلنا: إن هذا الكُلَّ محذوف، لأن (أرسلوا) يدل لا محالة على المرسل إليه فثبت أن (إلى يوسف) محذوف، ثم إنه لما طلب الإرسال إلى يوسف عند العجز الحاصل للمعبرين عن تعبير رؤيا الملك دلّ ذلك على أن المقصود من طلب الإرسال إليه استعباره الرؤيا التي عجزوا عن تعبيرها»[٤٤].

وقد ساعد الحذف على تصوير المشهد، وعلى التعبير عن مقام الشعور بالذنب والتقصير؛ إذ تذكّر الرجل الذي نجا من السجن طلب يوسف بعد أن نسيه مدة من الزمن، قال تعالى حكاية عن يوسف: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ (يوسف)، ويبدو أن الرجل شعر بذنبه وتقصيره فأراد أن يستدرك ما فاته ويفي بوعده ليوسف، فأسرع في اهتبال هذه الفرصة السانحة والحاجة الملحة إلى يوسف، ولذلك طوى السياق المشهد الواقع بين طلبه أن يرسل وبين حواره مع يوسف.

والمتأمل في قصة يوسف يجد فجوات كثيرة يدل عليها السياق، لم تذكر لوضوحها أو لعدم أهميتها أو لأن غرض الخطاب لا يرتبط بها، فبعد أن ذهب الساقي إلى السجن واستفتى يوسف في رؤيا الملك فأفتاه "ينتقل السياق إلى المشهد التالي تاركاً فجوة بين المشهدين يكمل التصور ما تَمّ فيها من حركة، ويرفع الستار مرة أخرى على مجلس الملك، ويحذف السياق ما نقله الساقي من تأويل الرؤيا، وما تحدّث به عن يوسف الذي أولها، وعن سجنه وأسبابه والحال التي هو فيها، كل ذلك يحذفه السياق من المشهد لنسمع نتيجته من رغبة الملك في رؤية يوسف، وأمره أن يأتوه به"[٤٥].

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ (يوسف)، وهنا فجوة أخرى يتركها السياق بحذف بعض التفصيلات الجزئية، فالمعنى أنه تم اختيار رسول فأرسله إلى يوسف فلما جاءه طلب منه أن يأتي إلى الملك، وأخبره بإعجاب الملك به ورغبته في مجيئه فقال يوسف للرسول ارجع إلى ربك؛ وإنما حذف لأن غرض السياق هو بيان عزة يوسف وثقته ببراءته وحرصه على عدم الخروج قبل ظهور الحقيقة.

وتظهر براءة يوسف ويبدأ حياة أخرى، إذ تولى خزائن الأرض، وأتى إليه إخوته فعرفهم وطلب منهم أن يحضروا أخاهم الأصغر، فأحضروه على كره من أبيهم، فأبقاه يوسف عنده بحجة أنه سرق صواع الملك، ورفض أن يأخذ أحدهم مكانه، فإذا هم يتشاورون فيما بينهم فيقول لهم كبيرهم: ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ (يوسف)، وهنا تظهر فجوة أخرى إذ حذف ما يدل على عودتهم وما قالوه لأبيهم، ويُسدل الستار، لنلتقي بهم في مشهد آخر لا في مصر ولا في الطريق ولكن أمام أبيهم، وقد قالوا له ما وصّاهم به أخوهم دون أن نسمعهم يقولونه، إنما يرفع الستار مرة أخرى ليجد أباهم يخاطبهم: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ

جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ (يوسف) ويسدل الستار"[٤٦].

ومن القصص التي حذف فيها أكثر من جملة، قصة سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وبلقيس، إذ يصور السياق تفقُّد سليمان للطير وغياب الهدهد وموقف سليمان من ذلك، ثم عودة الهدهد حاملاً أخباراً مثيرة، ومن ثم أراد سليمان أن يتحقق من صحة هذه الأخبار، فقال للهدهد: ﴿اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ (النمل) ففي الكلام حذف دل عليه السياق تقديره: فأخذ الهدهد الكتاب فذهب به إلى بلقيس وقومها وألقاه إليهم، كما أمره سليمان، فقرأته فقالت: يا أيها الملأ[٤٧]، وإنما طوى السياق ذكره إيذاناً بكمال مسارعته إلى تنفيذ ما أمر به من الخدمة، وإشعاراً باستغنائه عن التصريح به لغاية ظهوره[٤٨].

ومنه الحذف في قصة موسى عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ (الشعراء)، إذ حذف من الكلام ذهاب موسى وهارون إلى فرعون، ودخولهما عليه، وقيامهما بتبليغ ما أمرهما الله تعالى به، وقد دلّ السياق على المحذوف، مما جعل المتلقي لا يحسُّ بفجوة أو لَبس ■

الهوامش:

(١) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة القاهرة، ط/٢، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م، ص ١١١ .

(٢) دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجاني، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط/٢، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ص١٤٦.

(٣) كتاب سيبويه: عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣م، ١/ ٢٥٣ .

(٤) الخصائص: ابن جني، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط/١٩٩٠،٤م، ٢/ ٣٦٢.

(٥) مغني اللبيب.. ابن هشام الأنصاري، دار الفكر، ط/٥، ١٩٧٩م، ٧٨٦-٧٩٢.

(٦) البرهان في علوم القرآن: الزركشي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ -١٩٧٢م، ٣/ ١٠٢.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ٣/ ١١١.

(٨) البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٢١٥.

(٩) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، ١٩٥-١٩٦.

وبديع القرآن: ابن أبي الإصبع المصري، نهضة مصر، القاهرة (د.ت)، ٧٧-٧٨.

وخصائص التراكيب: ١١٤-١١٥.

(١٠) خصائص التراكيب: ١١٥.

(١١) البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٢١٥.

(١٢) الكشاف .. الزمخشري، دار الفكر، ط/١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ٣/ ١٠٩.

(١٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي (د.ت)، ٤/ ٢٧٠.

(١٤) خصائص التراكيب: ١١٥.

(١٥) إرشاد العقل السليم: ٤/ ٢٧٠.

(١٦) إعراب القرآن الكريم: للنحاس، عالم الكتب، ط/٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٥٨م، ٤/ ٢٤٤.

وزاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٣، ١٤٠٤، ٧/ ٢١٠.

(١٧) معاني القرآن: للفراء، ج/٣، مصور عن طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ٨٧/٣ .
وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، دار المعارف بمصر، ١٩٥٧م. وطبعة دار الفكر، بيروت،١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م، ٣/٢٧.

(١٨) خطاب الأنبياء في القرآن الكريم خصائصه التركيبية وصوره البيانية: عبد الصمد عبدالله محمد، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص١٨١-١٨٢.

(١٩) دلائل الإعجاز: ١٥٣.

(٢٠) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني ، مطبعة العاني، بغداد، ط/١، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، ص ٢٤٣.

(٢١) دلائل الإعجاز: ١٦١-١٦٢.

(٢٢) زاد المسير: ١٧٣/٣.

(٢٣) خصائص التراكيب: ٢٨٥.

(٢٤) جامع البيان: ١٢٣/٢٧.

(٢٥)التفسير الكبير: للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.٣٨/٢٩.
وأسلوب الحذف في القرآن الكريم: أحلام موسى الزهاوي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص١٠١ .

(٢٦) زاد المسير: ١٢٥/٥.
وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٠٣/٣ .
وفتح القدير: الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للشوكاني، دار الفكر، بيروت(د.ت). ٣/ ٣٠٤.

(٢٧) مختصر المعاني: مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني: قام بطبعه وتصحيحه: رضا لطفي ومحمد علي محمدي، مطبعة التوحيد، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م، ص ١٢١ .

(٢٨) مغني اللبيب: ٦٢٧.

(٢٩) أسلوب الحذف في القرآن الكريم: ١٠٤-١٠٥.

(٣٠) قرأ بها عثمان بن عفّان، وقتادة، وسعيد بن جُبير. ينظر: جامع البيان: ٢/١٦ .
والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٦م، ٣٤/١١ .
ومعجم القراءات القرآنية: د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت،ط/٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. ١٧/٤ .

(٣١) قرأ بها أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعبدالله بن عباس.
جامع البيان: ٣/١٦ .
والكشاف: ٤٩٥/٢ .
والجامع لأحكام القرآن: ٣٤/١١ .
والبحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ١٥٤/٦ .
ومعجم القراءات القرآنية: ٧/٤.

(٣٢) جامع البيان:٢/١٦.

(٣٣) التفسير الكبير: ٤١/٢.

(٣٤) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٦١١/١.
والمنظور البلاغي في تفسير التحرير والتنوير، عبده صالح الحكيمي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٠٣.

(٣٥) مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط/١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص٤٤٩.
والبرهان في علوم القرآن: ١٤٨/٣.

(٣٦) البرهان في علوم القرآن: ١٤٨/٣.

(٣٧) ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد: أبو العباس المبرد، البشائر، دمشق، ط/١، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص ٥٢-٥٣ .

(٣٨) جامع البيان:١١٩/٢.
والتبيان في تفسير غريب القرآن: شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط/١، ١٩٩٢م، ٢٦٩/١ .
ومجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩هـ. ٢٣٢/١ .
ومختصر المعاني: ١٢٢.

(٣٩) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة ، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٣، ص ٢٦٠.

(٤٠) فتح القدير للشوكاني، ٢٥٦/٢ .

(٤١) البحر المحيط: ٤/ ٣٦٠.
التفسير الكبير: ٣٣٣/٥-٣٣٤.

(٤٢) التحرير والتنوير:١٤٣/١١.

(٤٣) جامع البيان: ١٣/١٦.
والبحر المحيط: ٣١٤/٥ .

(٤٤) البرهان في علوم القرآن: ١٩٤/٣-١٩٥ .
جامع البيان: ١٢٣/١٦.

(٤٥) في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط/١١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ١٩٩٤/٤.
والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ٩٩/٢ .

(٤٦) التصوير الفني في القرآن الكريم: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، (د.ت). ص ١٣٥ .

(٤٧) البحر المحيط:٦٨/٧،
والطراز:٩٩/٢ .
والبرهان في علوم القرآن:٣/ ١٩٥ .
وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٦١

(٤٨) إرشاد العقل السليم: ٢٨٣/٦.